المصدر : الوسط
التاريخ : ٣٠ اغسطس ١٩٩٩

بريماكوف يعود إلى الساحة السياسية

موسكو – ايغور تيموفييف

مع بدء الحملة الانتخابية البرلمانية، في ايلول (سبتمبر) المقبل، طرأت على الساحة السياسية في روسيا تبدلات جذرية ينتظر ان يكون لها أثر كبير في مستقبل الكرملين. فقبل اسبوعين كانت هناك خريطة واضحة المعالم، يحتل الوسط فيها أنصار محافظ موسكو يوري لوجكوف من زعماء الأقاليم والاداريين ويشغل اليسار الحزب الشيوعي وحلفاؤه، وفي الطرف المقابل ما يشبه اليمين المتحلق حول أربعة من رؤساء الحكومة المعزولين، إلا ان الأيام التالية شهدت اصطفافاً جديداً مزق هذه التركيبة التقليدية. وكان محركه الأول يفغيني بريماكوف رئيس الحكومة المعزول (الخامس). فقد أفلح يوري لوجكوف وأنصاره أخيراً في اخراجه من عزلته السياسية. وأعلن بريماكوف موافقته على تزعم قائمتهم الانتخابية دون ان ينتسب تنظيمياً الى ائتلافهم المسمى «الوطن الأم – كل روسيا».

وفي الحال غيرت عودة بريماكوف للساحة، معالم الخريطة السياسية. فتعمّق التصدع في التكتل اليساري، بعد أن أخفق في استمالة بريماكوف وانقلب على الشيوعيين منظر اليسار ألكسي بودبيريوزكين زعيم حركة «التراث الروحي»، وحدث انقسام في حزب الزراعيين المحسوب على الشيوعيين ايضاً وانضم زعيمه ميخائيل لابشين الى ائتلاف لوجكوف الذي صار يسمى على الصعيد غير الرسمي «كتلة بريماكوف».

اما على الجناح الأيمن فقد أخفق رؤساء الحكومة الأربعة السابقون في تأليف كتلة انتخابية متراصة، وانقسموا الى معسكرين احدهما (برئاسة فيكتور تشيرنوميردين) لا يضمر العداء للكرملين، والآخر (برئاسة سرغي كيريينكو) يجاهر بعدائه له ويؤكد أنه أول يمين معارض في روسيا. واللافت ان كيريينكو يتحاشى انتقاد الرئيس يلتسن، ويسلط هجومه على لوجكوف وينتقد بريماكوف، وهما المرشحان الأوفر حظاً للفوز برئاسة الجمهورية العام ٢٠٠٠.

وقال لوجكوف إنه سيتنازل عن طموحاته الرئاسية (ويبقى محافظاً للعاصمة) في حال موافقة بريماكوف على ترشيح نفسه للرئاسة. ولم يأت بريماكوف بجديد في الكلمة التي ألقاها بعدما تصدر قائمة «الوطن الأم – كل روسيا»، فقد كرر مسلماته المعتدلة: «دولة قوية، حكومة قوية، برلمان قوي، مع تقليص صلاحيات رئيس الجمهورية واستحداث منصب نائب رئيس الجمهورية».

وللتصدع الواضح في اليمين واليسار، يحتمل ان تدشن روسيا قريباً عهداً جديداً هو، على أي حال، عهد لوجكوف، ذلك أنه أصغر سناً من بريماكوف بعشر سنوات، ولا يقل عنه شعبية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية